



نشرة شهرية تعنى بالشؤون الدينية
لمرتضى المساجد والكنائس

العدد الثاني

المنقير ليوت

تصدر عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية / وحدة المساجد والحسينيات / العدد (١٩) لشهر ربيع الثاني سنة ١٤٣٦ هـ

المسجد الجامع في إصفهان

أعمال العمرة
المقردة

١٢

المؤمنون
لا يدعون
مع الله أحدا

الفضيلة

الفضيلة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تصغيري من الألفاظ قبل الألف
شهادته الزهراء عليها السلام
٨ / ربيع الثاني / ١١ هـ

السيدة الأولى





المنظور اليوم

اقرأ في هذا العدد

- ❖ فضائل وكرامات: الرسول ﷺ بين المنزلة الرفيعة لعلي عليه السلام ٥-٤
- ❖ وقفة فقهية: أعمال العمرة المفردة ح 1 ٦
- ❖ تفسير القرآن: صفات المؤمنين في القرآن/ المؤمنون لا يدعون مع الله أحداً ٨
- ❖ مساجدنا: المسجد الجامع في إصفهان ١٠
- ❖ محاسن الكلم: القياس محق للدين / من كتاب الكافي ١٢
- ❖ عقائدنا: الإمامة / الحلقة الخامسة ١٤
- ❖ رجال حول الإمام: الزاهد العابد أويس القرني عليه السلام ١٦
- ❖ آداب إسلامية: آداب التعليم ١٨
- ❖ مناسبات الشهر: مناسبات شهر ربيع الثاني ٢٠
- ❖ فاعتبروا يا أولي الأبصار: الكلمة الطيبة صدقة ٢٢



قسم الشؤون الدينية / شعبة التليم
www.alataba.net/vb
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

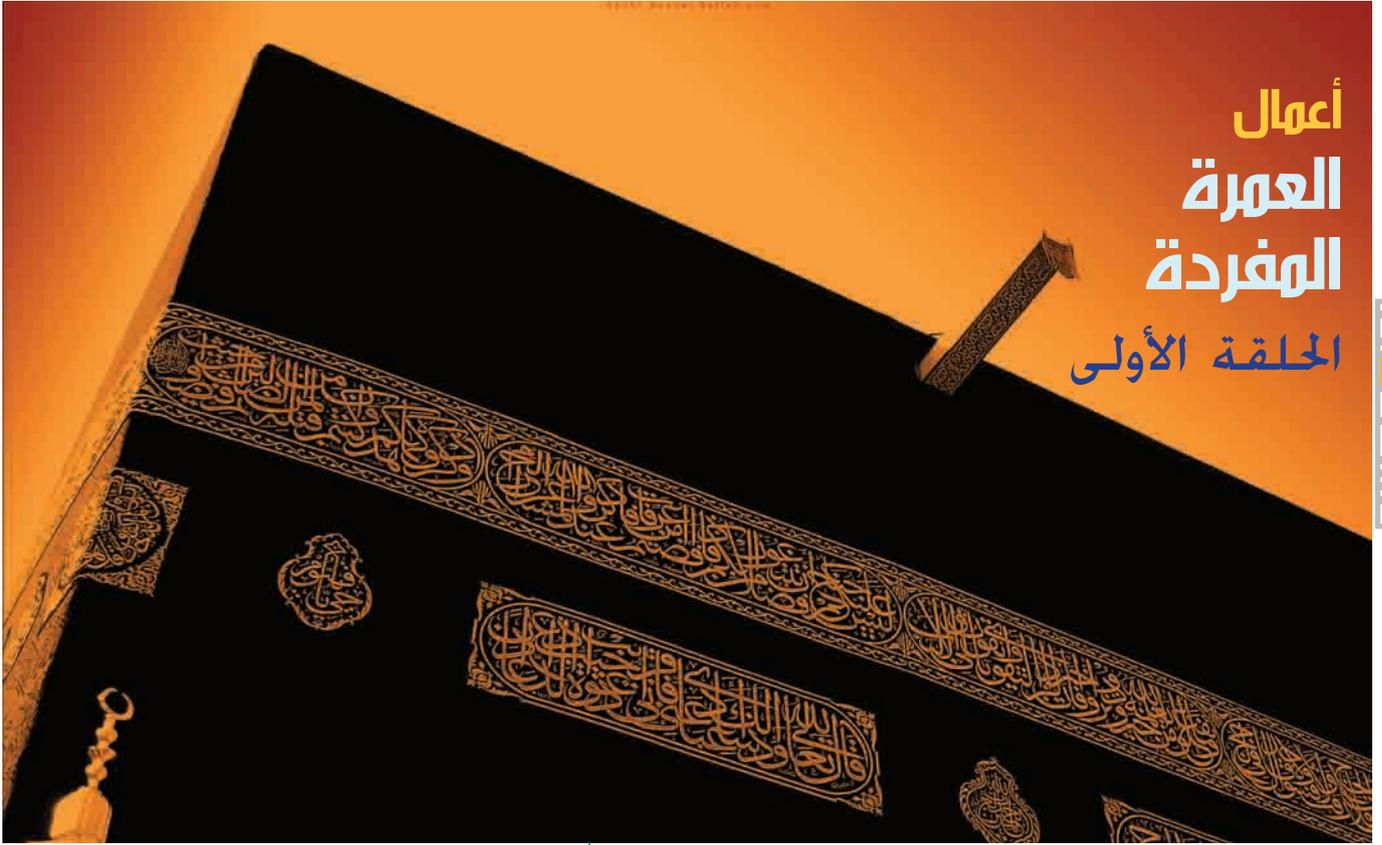
الرسول ﷺ يبين المنزلة الرفيعة لعلي عليه السلام

ورد في كتاب فضائل شاذان بن جبرائيل ص ١٢٦ - ١٢٨ بحذف الإسناد، عن سلمان والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر العنسي وأبي ذر الغفاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم: (أنهم دخلوا على النبي ﷺ، فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: نضدك يا رسول الله بأموالنا وأولادنا وأنفسنا وبالآباء والأمهات إنا نسمع في أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام ما يحزننا، أتأذن لنا بالرد عليه؟ فقال ﷺ: وما عساهم أن يقولوا في أخي علي؟ فقالوا: يا رسول الله يقولون: أي فضل لعلي بن أبي طالب في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه طفلا، ونحو ذلك، فهذا يحزننا، فقال النبي ﷺ: هذا يحزنكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، فقال: ... قد علمتم جميعا أنني أفضل الأنبياء وقد خلقت أنا وعلي من نور واحد، وإن نورنا كان يُسمع تسبيحه من أصلاب آباتنا وبطون أمهاتنا في كل عصر وزمن إلى عبد المطلب، فكان نورنا يظهر في وجه آباتنا، فلما وصل إلى عبد المطلب، انقسم النور نصفين: نصفًا إلى عبد الله، ونصفًا إلى أبي طالب عمي، وإنهما كانا إذا جلسا في ملا من الناس يتلأأ نورنا في وجهيهما من دونهم، حتى أن السباع والهوام كانت تُسلم عليهما لأجل نورنا؛ حتى خرجنا إلى دار الدنيا، وقد نزل علي



جبرئيل عند ولادة ابن عمي علي وقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: الآن ظهرت نبوتك وإعلان دينك، وكشف رسالتك، إذ أيدك الله تعالى بأخيك وخليفتك ووزيرك من بعدك والذي شد به أزرع وأعلى به ذكرك علي أخيك وابن عمك... إلى أن قال عليه السلام: فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك بالله تعالى، هل تعلمون أنني أفضل الأنبياء، وأن وصيي أفضل الأوصياء، وأن أبي آدم لما رأى اسمي واسم أخي وأسماء فاطمة والحسن والحسين مكتوبات على ساق العرش بالنور فقال: إلهي هل خلقت خلقا قبلي هو أكرم عليك مني؟ فقال الله تعالى: يا آدم لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية ولا أرضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولولاهم لما خلقتك، فلما وقع آدم في الخطيئة قال: إلهي وسيدي فبحقهم عليك إلا غفرت لي خطيئتي، ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فقال: أبشر يا آدم فإن هذه الأسماء من ولدك وذريتك، فعند ذلك حمد الله تعالى آدم عليه السلام وافتخر على الملائكة، فإذا كان هذا فضلنا عند الله أنه لم يعط نبيا شيئا من الفضل إلا أعطاه لنا فما بالكم تحزنون على قول بعض أهل الشرك، فقام سلمان وأبو ذر ومن معهما وهم يقولون: نحن الفائزون، فقال عليه السلام: أنتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولعدوكم خلقت النار.

أعمال العمرة المفردة الحلقة الأولى



وفق فتاوى سعادة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه الوارف من العبادات المهمة التي أكدت عليها الشريعة المقدسة العمرة المفردة فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: (الحجة ثوابها الجنة، والعمرة كفارة لكل ذنب). وسائل الشيعة ج ١١ ص ٩٦ أبواب وجوب الحج ب ٢٨ ح ٦، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (الحاج والمعتمر وفد الله، إن سألوه أعطاهم وإن دعوه أجابهم، وإن شفّعوا شفّعهم، وإن سكتوا ابتدأهم، ويعوّضون بالدرهم ألف درهم)، (المصدر السابق ح ١٤)، وفيما يلي بيان إجمالي لأحكام العمرة المفردة، حيث أنها تتألف من سبعة واجبات على الترتيب الآتي:

الواجب الاول:

الإحرام: ويجب أن يكون من الميقات مثل مسجد الشجرة أو الجحفة، وأعماله الواجبة والمستحبة على الترتيب:-

١- الغسل، ونيته: (أغتسل لإحرام بيوت المتقين- السنة (٢)- العدد (١٩) لشهر ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ.

العمرة المفردة قريبة إلى الله تعالى).
٢- لبس ثياب الإحرام، ونيته: (ألبس ثياب الإحرام للعمرة المفردة قريبة إلى الله تعالى).

٣- يستحب الإحرام بعد صلاة الفريضة أو بعد صلاة ركعتين أو ست.

٤- النية، بأن يقصد العمرة المفردة، وكيفيةها: (أحرم للعمرة المفردة قريبة إلى الله تعالى).

٥- التلبية، ويجزي فيها أن يقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك).

والواجب منها مرة واحدة، ويستحب تكرارها، والأحوط وجوباً قطعها عند دخول الحرم إذا جاء من خارج الحرم (مسجد الشجرة مثلاً)، وعند مشاهدة موضع بيوت مكة القديمة، إذا كان إحرامه من أدنى الحل (التنعيم مثلاً).

محرمات الإحرام: وبعد الانتهاء من الإحرام سوف تحرّم على المعتمر

عدة أمور تسمى تروك أو محرمات الإحرام، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

ما يحرم على الرجال والنساء:

- ١- الصيد البري، ٢- مجامعة النساء، ٣- تقبيل النساء، ٤- لمس المرأة أو حملها أو ضمها بشهوة، ٥- النظر إلى المرأة بشهوة وملاعبتها، ٦- الاستمنا، ٧- عقد النكاح، ٨- استعمال الطيب، ٩- الاكتمال، ١٠- النظر في المرأة للزينة، ١١- الفسوق، (وهو: الكذب والسب والمفاخرة)
- ١٢- الجدال، (وهو: الحلف بالله)
- ١٣- قتل هوائم الجسد، ١٤- التزّين، ١٥- الإدهان، ١٦- إزالة الشعر عن البدن، ١٧- إخراج الدم من البدن، ١٨- تقليم الأظفار، ١٩- حمل السلاح، ٢٠- رمس الرأس في الماء.

ما يحرم على الرجال خاصة:

- ١- لبس المخيط أو ما يحكمه، ٢- لبس الخف والجورب، ٣- ستر الرأس، ٤- التضليل حال السير.

الطريق المتعارف بين الصفا والمروة. ٥- يجب استقبال المروة عند الذهاب واستقبال الصفا عند الإياب. ٦- تشترط الموالاة العرفية بين أشواط السعي على الأحوط وجوبا. ٧- يجب أن يؤدي الطواف وصلاته والسعي في يوم واحد.

الواجب الخامس: الحلق أو التقصير

ويتحقق التقصير بأخذ شيء من شعر الرأس أو اللحية أو الشارب، ويقصد به القرية لله تعالى والخلوص، كأن يقول: (أقصر للإحلال من إحرام العمرة المفردة قرية إلى الله تعالى)، ولا يجوز للمحرم أن يقصر لنفسه. آخر إلا بعد أن يقصر لنفسه.

وإذا قصر المعتمر حل له جميع ما حرم عليه بالإحرام ماعدا الصيد على الأحوط وجوبا وجميع الاستمتاع بالنساء، وكذا العقد عليهن والشهادة على العقد على الأحوط وجوبا، ما لم يأت بطواف النساء وصلاته.

الواجب السادس: طواف النساء

وهو كالتواف السابق في الكيفية والشرائط والواجبات ويختلف عنه في النية كأن يقول: (أطوف حول البيت سبعة أشواط طواف النساء للعمرة المفردة قرية إلى الله تعالى)

ملاحظتان:

١- لا يجوز تقديم طواف النساء على السعي. ٢- طواف النساء واجب على الرجال والنساء وعلى من يرجو نكاحا ومن لا يرجو.

الواجب السابع: صلاة طواف النساء

وهي نفس صلاة الطواف السابقة وتختلف عنها في النية، كأن يقول: (أصلي صلاة طواف النساء للعمرة المفردة قرية إلى الله تعالى). وإذا طاف المعتمر طواف النساء وصلى صلته حلت له النساء وتبقى حرمة الصيد مادام في الحرم.

وجوبا، وينوي فيها المعتمر القرية الخالصة كأن يقول: (أصلي صلاة الطواف للعمرة المفردة قرية إلى الله تعالى).

الواجب الرابع: السعي بين الصفا والمروة

١- وينوي فيه المعتمر القرية الخالصة كأن يقول: (أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط للعمرة المفردة قرية إلى الله تعالى). ٢- السعي سبعة أشواط يبدأ الشوط الأول من الصفا وينتهي في المروة ويبدأ الشوط الثاني من المروة وينتهي في الصفا، وهكذا تكون نهاية الشوط السابع في المروة،

وعن الإمام

الصادق عليه السلام، أنه قال:

(الحاج والمعتمر وفد

الله، إن سألوه أعطاهم

وإن دعوه أجابهم،

وإن شفّعوا شفّعهم،

وإن سكتوا ابتدأهم،

ويعوّضون بالدرهم

ألف درهم)

ما يحرم على النساء خاصة:

١- ستر الوجه، ٢- لبس الكفوف. **الواجب الثاني: الطواف**، وشرائطه: ١- النية، فيقصد فيه المعتمر القرية الخالصة كأن يقول: (أطوف حول البيت سبعة أشواط للعمرة المفردة قرية إلى الله تعالى). ٢- الطهارة من الحدث الأصغر، وهو ما يوجب الوضوء كخروج البول والغائط والريح، والحدث الأكبر وهو ما يوجب الغسل كالجنابة والحيض. ٣- طهارة الثوب والبدن من النجاسات كالدّم والبول. ٤- الختان للرجال والصبي المميز. ٥- ستر العورة بالحدود المعتبرة في الصلاة على الأحوط وجوبا.

ملاحظة:

الأحوط وجوبا اعتبار الإباحة في ثياب المعتمر، بأن لا يكون مغصوبا أو تعلق به الحق الشرعي كالخمس.

واجبات الطواف

١- الابتداء من الحجر الأسود. ٢- الانتهاء بالحجر الأسود. ٣- جعل الكعبة على يساره حين الطواف. ٤- الطواف خارج حجر إسماعيل عليه السلام، دون أن يدخل فيه. ٥- خروج الطائف في طوافه عن الكعبة المعظمة وعن الشاذروان. ٦- الطواف سبعة أشواط متوالية عرفا. ٧- أن تكون حركة الطائف حول الكعبة بإرادته واختياره.

الواجب الثالث: صلاة الطواف

وهي ركعتان كصلاة الصبح بلا أذان ولا إقامة يتخير المكلف في قراءتها بين الجهر والإخفات، وتؤدي خلف مقام إبراهيم عليه السلام، قريبا منه، من دون أن يفصل بينها وبين الطواف بما يمنع من صدق التوالي بينهما عرفا على الأحوط



صفات المؤمنين في القرآن المؤمنون لا يدعون مع الله أحدا

اللّه شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (التوبة: ١٧)، وقال سبحانه: (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام: ٨٨)، وقال عز وجل: (وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (الزمر: ٦٥)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

روي في (الكافي) للشيخ الكليني: (أكبر الكبائر الشرك بالله) (الكافي ٢/٢٧٨)، وقد عدّ الأئمة عليهم السلام الشرك ظلماً، فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل... إلى أن قال: (فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك) (راجع نفس المصدر).

❖ التوسل بالنسب:

إن النظر إلى الأسباب باعتبار أنها علل غير مستقلة، والتوسل بها عين التوحيد، وباعتبار استقلالها في التأثير والطلب منها عين الشرك، ولا فرق في ذلك بين الأسباب الطبيعية وغير الطبيعية، غير أن الوهابيين جعلوا التوسل بغير الطبيعية من العلل توسلاً ممزوجاً بالشرك، والحال أن من جعل

دعاء إله آخر مع وجوده، وبعبارة أخرى تعديه إلى غيره.

٣- أو إشارة إلى ما كان يفعله جهلة مشركي العرب، فإنهم كانوا يرون أن دعاء آلهتهم إنما ينفعهم في البروأما البحر فإنه لله لا يشاركه فيه أحد، فالمراد دعاؤه تعالى في مورد كما عند شدائد البحر من طوفان ونحوه ودعاء غيره معه في مورد وهو البر.

ويرى السيد تثنى أن أحسن الوجوه هو الثاني. (الميزان: ج ١٥ / ص ٢٤٠-٢٤١). إن تعريف الشرك هو: أن يجعل الإنسان لله نداً، سواء في الذات أم في الصفات أم في الأفعال، وكذلك من يخضع لمن يعتقد فيه الإلوهية أو الربوبية أو الاستقلالية في التأثير والتدبير حتى يعدّ خضوعه عبادة، ولا يفرق أن يحصل الخضوع بسجود أو صلاة أو نذر أو ذبح أو دعاء أو استغاثة...

وجريمة الشرك هي من أعظم الجرائم والذنوب، وصاحبها مخلد في النار أبد الأبد، ولا يخرج من النار أبداً، كما قال تعالى في سورة التوبة: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ

قال تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...) (الفرقان: ٦٨).

ميزة عباد الرحمن السادسة التي وردت في هذه الآيات من سورة الفرقان هي التوحيد الخالص الذي يبعدهم عن كل أنواع الشرك والوثنية والتعددية في العبادة، فيقول تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...) (الفرقان: ٦٨).

فقد أثار التوحيد آفاق قلوبهم وحياتهم الفردية والاجتماعية، وانقضت عن سماء أفكارهم وأرواحهم ظلمات الشرك. (الأمثل ج ١١ / ص ٣١٢) فالوثنية لا تجيز دعاءه تعالى وعبادته أصلاً لا وحده ولا مع آلهتهم وإنما توجب دعاء آلهتهم وعبادتهم ليقربوهم إلى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده، ويذكر السيد الطباطبائي في تفسيره أن المواد بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) ثلاثة وجوه وهي:

١- إما التلويح إلى أنه تعالى إله مدعو بالفطرة على كل حال فدعاء غيره دعاء لإله آخر معه وإن لم يذكر الله. ٢- أو أنه تعالى ثابت في نفسه سواء دعي غيره أم لا، فالمراد بدعاء غيره

كانوا يعتقدون، في حق المسيح بنوع من الألوهية، وكان الوثنيون يعتقدون بأن الأوثان تملك بنفسها مقام الشفاعة، بل كان بعضهم - على ما نقل عن ابن هشام - يعتقد بأنها متصرفة في الكون، ومرسلة الأمطار - على الأقل - ولأجل هذا الاعتقاد كان طلبهم واستغاثتهم بالمسيح وبتلك الأوثان عبادة لها .

فعلى هذا إذا كانت الاستغاثاة مقرونة بالاعتقاد بالوهية المستغاث كانت شركا حتما، وأما إذا كانت الاستغاثاة - بالحي أو الميت - خالية وعارية عن هذا القيد لم تكن شركا ولا عبادة بل استغاثاة بعبد نعلم أنه لا يقوم بشئ إلا بإذنه سبحانه، لاسيما إذا كان هذا المستغاث به محبوبا عند الله تعالى مقربا لديه، بل نذب الله سبحانه إلى الاستغاثاة به إليه، كما ورد عند من يقول بذلك.

سؤال وجواب:

يسأل البعض عن كلمة (عليّ) عندما يقولها الشيعة، فهل هي تعني صفة العلي لله عز وجل أم الإمام علي عليه السلام؟
والجواب: هو أن الاستغاثاة بالنبي ﷺ وباخوانه النبيين والمرسلين وبالأوصياء والصالحين، هي عبارة عن طلب الشفاعة منهم لقضاء الحوائج ودفع النوائب وتضريح الكروب، ولا ريب أن كل من يناديهم من المؤمنين، فهو عالم أنه لا يعبد إلا الله، ولا يفعل ما يريد ويمنح ما يطلب إلا الله، وليس هؤلاء إلا شفعاء فقط، وقد أرشدنا الله ورسوله ﷺ للاستغاثاة بعباد الله الصالحين من الأنبياء والأوصياء بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (المائدة: ٣٥)، وقد ورد في بعض الأخبار أن المقصود من الوسيلة هو أمير المؤمنين علي عليه السلام، فعندما تنادي الشيعة بكلمة (يا علي) في الواقع تتوسل به عليه السلام إلى الله تعالى لما يحمله من المنزلة والمقام الرفيع والقرب من المولى عز وجل.

ومماته.
إن الوهابيين يسلّمون أن الله سبحانه أمر العصاة بأن يذهبوا إلى النبي ﷺ ويطلبوا منه أن يستغفر لهم، أخذا بظاهر قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) (النساء: ٦٤)، كما يسلّمون أن أولاد يعقوب طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم كما جاء في قوله تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) (يوسف: ٩٧)، غير أنهم يقولون: إن هذين الموردين إنما ينطبقان مع أصول التوحيد لأجل حياة المستغاث، وأما إذا سئل ذلك في مماته عد شركا .

غير أن القارئ النبيه عليم بأن حياة الرسول ﷺ ومماته لا يغيّران ماهية العمل، إذ لو كان التوسل شركا حقيقة للزم أن يكون كذلك في الحالتين من دون فرق بين حالتي الحياة والممات.

ومن هذا يتضح ضعف ما أفاده ابن تيمية إذ قال:

كل من غلا في نبي، أو رجل صالح وجعل فيه نوعا من الإلهية مثل أن يقول: يا سيدي فلان انصرتني أو أغثني... فكل هذا شرك وضلال، يستتاب صاحبه، فإن تاب، وإلا قتل (فتح المجيد: ص١٦٧).

شبهة وجواب:

ولابن تيمية كلام آخر في هذا المجال حيث يقول:

والذين يدعون مع الله آلهة أخرى مثل المسيح والملائكة والأصنام لم يكونوا يعتقدون أنها تخلق الخلائق، أو تنزل المطر وإنما كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم، أو يعبدون صورهم يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، أو هؤلاء شفعاؤنا (مجموعة الفتاوى، ابن تيمية: ج٣، ص٣٩٦).

إن قياس الاستغاثاة بأولياء الله بما كان يقوم به المسيحيون والوثنيون ابتعاد عن الموضوعية، لأن المسيحيين

الشفاء في الأدوية الطبيعية أو في العسل هو الذي منح النبي عيسى عليه السلام قدرة يمكنه أن يبرئ المرضى بإذنه سبحانه، إذ أي فرق بين الاعتقاد بأن الله وهب الإشراق للشمس والإحراق للنار وجعل الشفاء في العسل، وبين إقداره وليه مثل النبي عيسى عليه السلام، وغيره على البرء، أو إعطائه للأرواح المقدسة من أوليائه قدرة على التصرف في الكون وإغاثة الملهوف بإذنه سبحانه، ومع الاعتقاد بأن الله تعالى هو الذي يمنح الأثر فكيف يُعدّ اعتقاده هذا شركا! فإنه لا ينافي التوحيد ولا يضاده بل يلائمه كمال الملائمة.

إن التوسل بالأرواح المقدسة والاستمداد بالنفوس الطاهرة الخالدة عند ربها نوع من التمسك بالأسباب وقد قال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللَّهَ وابتغوا إليه الوسيلة) (المائدة: ٣٥)

وليست الوسيلة منحصرة في العمل بالفرائض والتجنب عن المحرمات، بل هي أوسع من ذلك فتوسل ولد يعقوب بأبيهم كان ابتغاء للوسيلة أيضا، وبكلام آخر: أن الشرك عبارة عن الاعتقاد باستقلال شئ في التأثير، بمعنى أن يكون أثره مستندا إليه لا إلى خالقه وبارئه والمفروض عدم الاعتقاد باستقلال شئ منها في التأثير، ومع ذلك كيف يكون شركا!

التوسل بالولياء النوات

يرى الوهابية أن التوسل بالأنبياء والأولياء جائز في حال حياتهم دون مماتهم، والحال أنه لا دخالة لحياة المستغاث به ومماته في تحديد الشرك أو التوحيد مطلقا، لأن الاستمداد والاستغاثاة بالغير مع الاعتقاد باستقلاله في القدرة والتأثير، وأصالته في إغاثة المستغيث يوجب الشرك، وأما مع عدم الاعتقاد بذلك بل الاعتقاد بأن قدرة الغير وتأثيره بإذن الله تعالى فهو عين التوحيد و اعترافا بعبوديته ويعد التوجه به تكريما واحتراما له، من دون فرق في ذلك بين حياة الغير



المسجد الجامع في إصفهان

القول المشهور: (إصفهان نصف جهان) أي: نصف الدنيا لروعة عمائرها الدينية والمدنية.

وفي عام ١٨ هـ / ٦٤٠ م فتح المسلمون إصفهان، وفي العهد الإسلامي شهدت المدينة العديد من المعارك كما شهدت أيضا فترات زاهرة، وقد أعقب ضعف الخلافة في نهاية القرن العاشر الميلادي نشوء سلالات حاكمة محلية داخل إيران من خلال التجمعات الأسرية.

وصف المسجد

المسجد الجامع في إصفهان من أقدم المساجد الباقية في إقليم فارس، أنشأه الفاتحون المسلمون عام ٢٣ هـ / ٦٤٤ م في معبد للنار المجوسية عندما دخلوا البلاد، وكان أول أمره مسجدا صغيرا، ثم هدم وبني مرارا حتى جاء السلاجقة فأعادوا بناءه على الصورة التي بقي عليها إلى اليوم.

وهو ينتمي بتصميمه إلى الطراز الثاني من طرز المساجد الجامعة والذي ظهر بعد طراز المساجد الجامعة ذات الصحن الأوسط والظلال الأربع، ويتميز هذا الطراز الذي تطور عن نظام المدارس ذات الإيوانات بالاعتماد على الصحن الأوسط مع إحلال الإيوانات ذات الأقبية مكان الظلال ذات البوائك.

ويعتبر هذا المسجد نموذجا للعمارة الإسلامية القديمة، التي تطورت مع تقدم العمر، مما أسفر عن إضافة الكثير من التعديلات والتحسينات عليها لتصبح على ما هي عليه اليوم، حيث قام السلاجقة بتوسعة المسجد هندسيا وأضافوا له وحدات معمارية جديدة، فقاموا بعمل قباب كبيرة، أما المغول فأحدثوا فيه عدة تصاميم كما قام الصفويون بتزيينه بوحدات زخرفية كانت ثورية في وقتها، بحيث أن كل من يقوم بالصلاة في هذا المسجد يعجب بذلك كثيرا.

تاريخ مدينة إصفهان

إصفهان أو إصبهان مدينة قديمة في إقليم فارس، تشير كتب الجغرافيين العرب إلى أنها سميت بأصبهان بن نوح الذي بناها، أو أنها تعني في لغة الفرس القديمة بلد الفرسان (إصبه بمعنى بلد وهان تعني فارس) وقد اشتهرت منذ القدم بصناعاتها المتقنة وخصوصا في المنتجات النسيجية من الأقمشة والسجاد، ومختلف الحرف اليدوية فضلا عن الهندسة والبناء.

وقد بلغت شأوا كبيرا في عهد الشاه إسماعيل الصفوي وولده الشاه طهماسب عندما اتخذت حاضرة للدولة الصفوية حتى قيل في حقها.

هناك الكثير من المساجد العصرية في جميع أنحاء العالم تم بناؤها على مدى العقود الماضية، حيث تعتبر تحفة معمارية غاية في الجمال والروعة إلا أنها لا تملك قيمة تاريخية توازي بها المساجد الأثرية الموجودة في البلاد الإسلامية، وفي الجمهورية الإسلامية الإيرانية مجموعة من المساجد الجميلة والتي -للأسف- لا يعرف الكثير من الناس بوجودها، وهي منتشرة في طول البلاد وعرضها، ومنها ما يوجد في مدينة إصفهان الواقعة في قلب إيران والتي تعد عاصمة العلوم والثقافة والفنون.

اليوم سنتعرف على المسجد الجامع في إصفهان والذي أدرج على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، ويُعتبر أول بناء إسلامي يقوم على أساس إدخال طراز القصور الساسانية القديمة في إطار العمارة الإسلامية، كما أنه يعكس أيضا تطور العمارة عبر العهود التاريخية المختلفة في إيران.

يوجد المسجد في حي إصفهان القديم الواقع في شارع العلامة المجلسي (الذي فيه قبر العلامة المجلسي الأول والد صاحب البحار وصاحب البحار وولده)، مركز المدينة القديمة، ويعد من أبرز المساجد الكبرى الموجودة في المدينة،



ولجامع إصفهان ثلاث بوابات رئيسية إحداها في الجانب الشرقي والأخريان في الجانب الغربي، وفي ذلك مراعاة للتقاليد المعمارية التي رافقت تأسيس المساجد الأولى والتي تقضي بعدم فتح أي أبواب أو مداخل في جدار القبلة.

أما بالنسبة لقباب المسجد فقد صنعت في عهد السلاجقة، حيث قاموا ببناء القبة الجنوبية أولاً، وهي أكبر القبتين، وقام ببنائها نظام الملك، بعد ذلك بوقت قصير، بنى تاج الملك قبة أخرى في الناحية الشمالية على الرغم من أنها أصغر حجماً، إلا أن شكلها أروع كثيراً حيث صُممت بطريقة هندسية معقدة، لقد بنيت هذه القباب بطريقة محكمة حيث تعرضت المدينة لزلازل كبرى على مدى السنوات الـ(٩٠٠) الماضية دون أن تفقد لبنة واحدة.

توجد في باحة المسجد المركزي نافورة كبيرة جنباً إلى جنب مع أربع بوابات شاهقة حولها، كما توجد أربعة مجالس إيوان سوف تتمكنك من مشاهدة بانوراما رائعة عندما تقف في منتصف المسجد، وعند مقارنة هذه الهياكل العظيمة مع حجم الإنسان الذي قام بتأسيسها سوف تدرك مدى دقة الحرفيين الذين قاموا ببنائها.

إيوان القبلة من الجانبين على أروقة ذات أعمدة وعقود.

وتعود الكتل المعمارية المحيطة بالصحن إلى فترات تاريخية مختلفة أضيفت معها إلى بناء الجامع الأصلي عدة قاعات وهي تقع بخاصة على حافات الصحن ويوجد خارج القاعات والإيوانات مساحات مسقوفة أو ظللات. وقد شيد جامع إصفهان في العصر العباسي باستخدام الطوب الأحمر (الأجر) غير أن بعض الإضافات استخدمت فيها الأحجار بالإضافة إلى الأعمال الزخرفية التي استخدمت بلاطات القاشاني فيها بإشراف فني ملحوظ.

ويعود تاريخ بناء القبة الواقعة خلف إيوان القبلة إلى عهد السلطان السلجوقي ملكشاه مع ملاحظة أن طريقة تحقيق الاتصال بين إيوان القبلة وهذه القبة لم تظهر في أي جامع آخر من هذا الطراز قبل عام ٥٣٠هـ.

ويعتقد علماء الآثار أن حدود المسجد العباسي القديم تعينها اليوم الجدران الخارجية للحوائط الخلفية للإيوانات الأربعة، فلم يبق من المسجد الجامع في إصفهان إلا جدرانه، أما القاشاني والقباب والمآذن التي تزين المسجد فتعود إلى العصور التالية..

ورغم أن تاريخ تشييد جامع إصفهان لا يعرف على وجه اليقين إلا أنه من الثابت أنه بني في العصر العباسي في فترة سابقة على عصر دولة السلاجقة التي عني ملكها السلطان ملكشاه بترميم الجامع والإضافة إليه.

فالمبنى الحالي يرجع إلى عصر السلطان ملكشاه (٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ - ٤٨٤ / ١٠٩٢ م)، وقد أضاف إليه السلطان "أولجايتو محمد خدابنده" قسماً كبيراً بين سنتي ٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ - ٧١٥ / ١٣١٦ م، وعهد إلى وزيره محمد صافي بإنشاء محراب يعتبر من أجمل المحاريب الإيرانية وهو مزين بالخزف والقاشاني.

أبعاد المسجد

يحتل جامع إصفهان مساحة مستطيلة طولها ١٧٠ متراً وعرضها ١٤٠ متراً وهو بذلك من المساجد الكبيرة المساحة، ويتوسط مساحة الجامع التي تقدر بنحو ٢٣.٨٠٠ متراً مربعاً، صحن أوسط مكشوف (٦٥ م × ٥٥ م) وتحيط به الآن أربع مجموعات من المباني ويقع في كل محور من محاور الصحن إيوان له سقف من عقد مدبب ممتد (قبو طولي) ووراء الإيوان الجنوبي قبة بها المحراب الرئيسي للجامع وكذلك المنبر، ويفتح الإيوان الشمالي المقابل



القياس ملق للدين

من كتاب الكافي

عليه وعمل به هلك، لبعده عن دين الحق واستحقاقه لعذاب الأبد، وهذا تعليل للنهي السابق، وكذا المعطوفات عليه إذ كما أن النظر بالرأي بدعة توجب الهلاك كذلك ترك طريق الحق بدعة توجبها، والفرق بينهما: أن النظر بالرأي والعمل بالبدعة يستلزم ترك طريق الحق دون العكس، لإمكان أن لا يسلك رجل طريق الحق ولا يعمل بالرأي أصلاً بأن يكون ساكناً.

ثم قال عليه السلام: (ومَنْ تَرَكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ ضَلَّ أَي: من تركهم ولم يأخذ بقولهم ولم يرجع إليهم في المعارف الدينية والمسائل الشرعية، أصولاً كانت أو فروعاً ضل عن سبيل الحق والصراط المستقيم لعدوله عنه.

ثم قال عليه السلام: (ومَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَقَوْلَ نَبِيِّهِ ﷺ كَفَرَ أَي: من ترك أحكام الكتاب وما فيه وقول النبي ﷺ وما جاء به وجوز مخالفتها كفر بالله وبرسوله وخرج عن دين الحق، وفيمن يعمل بالقياس جميع ذلك، وإنما حكم على التارك الأول أي: ترك أهل بيت نبيه ﷺ بأنه ضال، وعلى الثاني أي: من ترك كتاب الله وقول نبيه ﷺ بأنه كافر لأن الأول معترف بأن هنا

بِنُورِيَةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ).

٥- عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْخَرَّاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: (إِنَّ أَصْحَابَ الْمَقَائِسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْمَقَائِسِ فَلَمْ تَزِدْهُمْ الْمَقَائِسُ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بَعْدًا وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْمَقَائِسِ).

٦- عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام: (بِمَا أَوْحَدُ اللَّهُ؟) قَالَ: يَا يُونُسُ لَا تَكُونَنَّ مُبْتَدِعًا، مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَمَنْ تَرَكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ ضَلَّ وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَقَوْلَ نَبِيِّهِ ﷺ كَفَرَ).

أجاب الإمام الكاظم عليه السلام: يونس بن عبد الرحمن حينما سأله: (بِمَا أَوْحَدُ اللَّهُ؟)، أي بما أستدل على توحيده، وما يصح له ويمتنع عليه؟ وكأنه أراد الإذن بأن يقول في ذاته وصفاته بما يستحسنه عقله وما يسوق إليه رأيه.

فقال عليه السلام: (يَا يُونُسُ لَا تَكُونَنَّ مُبْتَدِعًا)، أي: لا تكونن في التوحيد وغيره من المعارف والأحكام مبتدعاً عاملاً برأيك تاركاً للكتاب والسنة وأهل بيت نبيك (عليه وعليهم السلام).

ثم قال عليه السلام: (مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ)، أي: من نظر برأيه وقال بالقياس واعتمد

١- عَنْ أَبِي بصير قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام: (تَوَدُّ عَلَيْنَا أَشْيَاءَ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةَ، فَنَنْظُرُ فِيهَا؟) فَقَالَ: لَا، أَمَّا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُؤْجِرْ وَإِنْ أَخْطَأْتَ كَذَّبْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).

٢- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ: (مَا لَكُمْ وَالْقِيَاسَ إِنْ اللَّهُ لَا يُسْأَلُ كَيْفَ أَحَلَّ وَكَيْفَ حَرَّمَ).

٣- عَنْ مَسْعُودَةَ بِنْتِ صَدَقَةَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَالَ: (مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي التَّبَاسِ، وَمَنْ دَانَ اللَّهُ بِالرَّأْيِ لَمْ يَزَلْ دَهْرَهُ فِي ارْتِمَاسِ)، قَالَ: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عليه السلام: (مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ دَانَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَحَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ).

٤- عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ قَالَ، دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام لَهُ: (يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلِّغْنِي أَنْكَ تَقْيِسُ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَا تَقْسُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ

طريقاً حقاً وهو دينه ﷺ، إلا أنه ضلّ عنه بمفارقة أهل بيته عليهم السلام الهادين إليه، والثاني منكر لدين الحق بالكلية فهو كافر بالله وبكتابه ونبيه.

وفيه ردّ على من قال من الفرق المبتدعة: إن الأحكام الشرعية العامة أصولاً كانت أو فروعاً إنما يحكم بها على العامة والأغبياء، وأمّا الأذكياء والعلماء وأهل الخصوص فلصفاء قلوبهم من الأكدار وخلوها من الأغيار تتجلى لهم العلوم الإلهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكلّيات، وهذه بدعة وضلالة لما علم من الشرائع، فإن الله سبحانه أجرى سنته وأنفذ حكمته بأن أحكامه لا تُعلم إلا بواسطة الرسل عليهم السلام السفارة بينه تعالى وبين خلقه، كما قال تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) سورة البقرة: آية ١١٣، وغير ذلك من الآيات الدالة على إرسال الرسل عليهم السلام.

وبالجملّة: فقد علمنا قطعاً أنه لا طريق لمعرفة الأحكام إلا من جهة الشرع والسماع من الشارع، فمن قال: إن هنا طريقاً آخر يُعرف به أمره تعالى ونهيه وأحكامه فهو ضال مضل، ثم هو قول بإثبات نبي بعده ﷺ.

بيان ذلك: أن من قال: إنه يأخذ الأحكام من رأيه وإنه يجد أحكامه تعالى بمجرد عقله وتصرفاته وإنه يجوز له العمل بمقتضاه وإنه لا يحتاج في ذلك إلى ما يدل عليه صريحاً من كتاب وسنة وقول إمام فقد أثبت لنفسه النبوة، وهو مثل قوله ﷺ: (إنّ روح القدس نفث في روعي) مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٣٠، وقد نقل بعض المنحرفين المتظاهرين بالدين أنه قال:

(لا آخذ عن الموتى وإنما آخذ عن الحي الذي لا يموت، وإنما أروي عن قلبي عن ربي). وأنا أسأل الله الهداية والدراية ونعوذ به من الضلالة والغبوية.

٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ).

حكاية الإمام الصادق عليه السلام قول رسول الله ﷺ: (كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ) ينتج كل بدعة في النار، ففيه دلالة على أنّ كل بدعة حرام، سواء تعلق بالمكروه أو المباح أو بغيرهما من الأحكام إذ زيادة شيء من الأحكام في الدين أو نقصانه منه بالرأي حرام يجب تركه.

وقد اختلف الأصحاب في تفسير البدعة، فقيل: كل ما لم يكن في زمان النبي ﷺ فهو بدعة، وردّه الفاضل الأردبيلي بقوله: البدعة هي كل عبادة لم تكن مشروعة بعنوانها أصلاً ثم أحدثت بغير دليل شرعي أو دل دليل شرعي على نفيها، فلو صلى أو دعا أو فعل غير ذلك من العبادات مع عدم وجودها في زمانه ﷺ ولكنها مشرعة بعنوانها فإن مجرد ذلك ليس بحرام، لأصل كونه عبادة وهي جائزة بعمومها، ولغير ذلك مثل: (الصلاة خير موضوع) و(الدعاء حسن)، فإن هذا الفعل هو إيجاد فرد من أفراد تلك العبادة المشروعة على الفرض وهو غير محرم وإنما الحرام ما عرفت من أحداث عبادة بعنوانها.

٨- عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: (إِنَّ السُّنَّةَ لَا تُقَاسُ إِلَّا تَرَى أَنَّ الْمَرَأَةَ تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا يَا أَبَانَ إِنَّ السُّنَّةَ إِذَا قِيسَتْ مُحَقَّقَ الدِّينِ).

وقوله عليه السلام: (إِنَّ السُّنَّةَ لَا تُقَاسُ) أي: الشريعة النبوية لا يجوز أن يقع فيها القياس، ولا تعرف به، وإنما تعرف بالرجوع إلى أهلها وأخذها منه.

ثم استدلل على ذلك بقوله عليه السلام: (أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَرَأَةَ تَقْضِي صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا؟) هذا دليل واضح ومؤيد شاف

على بطلان القياس إذ لو جاز القياس لاقتضى أن تقضي صلاتها كما تقضي صومها لاشتراكهما في كونهما عبادة فاتت عنها في وقت الأداء المانع، مع أنّ الصلاة أفضل من الصوم، فقضاؤه يقتضي بالنظر إلى القوانين القياسية قضاءها بطريق أولى، وهذا دل على بطلان قول من قال: القياس بالأولوية حجة.

وروى الكليني في كتاب الحيض عن الحسن بن راشد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (الحائض تقضي الصلاة؟) قال: لا، قلت: تقضي الصوم؟ قال: نعم، قلت: من أين جاء هذا؟ قال: إن أول من قاس إبليس) والمقصود من هذا التأييد بيان أنّ التماثلات قد تكون مختلفة في الحكم وإذا ثبت هذا فكيف يتحصل لمن قال بالقياس علم باتحادها في الحكم بمجرد التماثل؟

ثم قال عليه السلام: (يَا أَبَانَ إِنَّ السُّنَّةَ إِذَا قِيسَتْ مُحَقَّقَ الدِّينِ) المحق: بمعنى الإبطال، يقال: محقه يحمقه إذا أبطله، أو بمعنى: النقص وذهاب البركة، وقيل: هو أن يذهب الشيء كله حتى لا يُرى منه أثر، ووجه كون القياس موجبا لمحق الدين ظاهر لأنّ القاسين من عند أنفسهم يحدثون فيه أحكاماً لمناسبات ومشابهات ظاهرة يجدونها، وتلك المناسبات والمشابهات مختلفة بحسب اختلاف عقولهم وآرائهم، فلا محالة تختلف تلك الأحكام القياسية ويخالف بعضها بعضاً ويخالف جميعها الأحكام الإلهية ويورث ذلك تحريم ما حلل الله وتحليل ما حرّم الله وإدخال ما ليس من الدين فيه وإخراج ما هو فيه عنه، ويستلزم ذلك حدوث دين آخر وبطلان دين الله.

عصمنا الله من الزلل والقول بغير علم، وجعلنا من المتمسكين بدينه والآخذين بتعاليمه من كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ والسائرين على هدي الأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين.

الإمامة

الحلقة الخامسة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعداهم أجمعين.

من الواضح أن الله تعالى أرسل الأنبياء والرسل لهداية البشر والوصول بهم إلى سعادة الدارين، وكان الخاتم لهم نبينا المصطفى صلى الله عليه وآله، حيث اجتهد مدة البيعة الشريفة التي دامت (٢٣) عاما لنشر وتبليغ الشريعة الإسلامية، ومن الواضح أيضا أنه لا بقاء للإنسان في هذه الدنيا بل لابد له من الرحيل عنها، وهذا قانون إلهي لا يُستثنى منه أحد، حتى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ومن الواضح أيضا أنه برحيل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله انتهت النبوة وانقطع الوحي، فلا نبي بعده (وَلَكِنْ

تعالى إلى قضية مهمة وهي: هل أن مسألة خلافة النبي صلى الله عليه وآله وتعيين الخليفة والإمام من بعده صلى الله عليه وآله يفرضها العقل؟

العقل ومنصب الإمامة:

من أحكام العقل البديهية أن أي إنسان حكيم إذا قام بنهضة إصلاحية في مجتمع ما، وضحى وقاوم من أجل نهضته، فلا بد له من أن يضع خطة للمرحلة اللاحقة، لبقاء واستمرار نهضته وضمان سيرها وفق الأهداف المرسومة لها، كما أنه لا يمكن لإنسان حكيم أن يبني ويؤسس حركة إصلاحية، ولا يضع برنامجا لحمايتها وصيانتها من التغيير والانقلاب، بل يتركها بعد هذا الجهد والتعب والتضحيات عرضة للاندثار، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال اختيار شخصية تتمتع وتتميز بمؤهلات تمكنها من إكمال المهام. ولما كان النبي صلى الله عليه وآله - ولا يزال - أكبر شخصية إصلاحية في تاريخ البشرية، وصاحب شريعة يتم من خلالها تنفيذ المشروع

رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) الأحزاب: ٤٠، ولا شريعة بعد شريعته (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران: ١٩، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران: ٨٥، لكن الوظائف والتكاليف التي كانت على عهدة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله (من بيان الأحكام والإرشاد وفك الخصومات والقضاء وغيرها) لم تنته - ما عدا تلقي الوحي وإبلاغه -، ومن هنا فلا بد من أن يكون بعده صلى الله عليه وآله شخصية معلومة تقوم بهذه المهام، وتكون على عهدها قيادة الأمة الإسلامية وخلافة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهي لا بد أن تكون شخصية مؤهلة لذلك. ومن الجدير بالذكر أن ضرورة وجود خليفة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله محل اتفاق المسلمين - كما مرت الإشارة إليه في الحلقات السابقة -، لكن وقع الاختلاف في شخص الإمام وصفاته. وفي هذه الحلقة نتعرض إن شاء الله

ألك عين؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة، قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك أذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بني إن الجوارح إذا شكّت في شئ شمته أو رآته أو ذاقته أو سمعته، ردت به إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك، قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويثبتن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل لي شيئا.

ثم التفت إليّ فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة قال: فأنت إذا هو، ثم ضمّني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام، وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت: شئ أخذته منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى.

وللكلام تنمة تأتي في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الشيخ الكليني (ره) المتوفى (٣٢٩هـ) في كتابه الكافي الشريف، ج ١، ص ١٦٩، حيث قال: ... عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام ابن سالم، والطيّار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشئ فافعلوا، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا

يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويثبتن به ما شك فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟

أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزرب بها من صوف، وشملة مرتد بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال يا بني أي شي هذا من السؤال؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتي، فقال: يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيه، قال لي: سل، قلت:

الإلهي العظيم، ومن المسلم به أن هكذا شخصية عظيمة اختارها الله سبحانه وتعالى لشريعة خالدة وقيادة المجتمع البشري على طول الزمان، لأبد وأن تكون من أولويات مهامه وخططه المستقبلية مسألة صيانة الشريعة من الانحراف وحفظها من الأخطار المحيطة بها والتي تهددها مستقبلا، وكذا استمرارها مصدرا لهداية الأمة، وبيان صيغة القيادة من بعده، فمن غير المعقول أن هكذا شخص يؤسس لشريعة أبدية خالدة ولا يطرح قيادة قوية من بعده يضمن من خلالها بقاء وديمومة الشريعة.

ومن المسلم به أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأل جهدا في بيان جزئيات ما تحتاجه البشرية، فكيف يعقل أن يغفل عن هذا الجانب المهم والرئيس في حياة المجتمع الإسلامي، وهو من الجوانب الجوهرية والمصيرية في حياة الأمة، بل في حياة البشرية جمعاء، ويترك الأمة هملا من بعده؟ ولو سلمنا جدلا أنه أهمل ذلك، فكيف يهمل الله تعالى هذا الأمر، بعد أن كان النبي منفيذا أميناً لهذه المشروع الإلهي، فكان لا بد من وجود خلفاء وأئمة هادين مهديين راشدين يواصلون تلك المسيرة ويحملون عبأ الرسالة، فيكونون حكّاما وخلفاء على الناس، يحكمون بالشريعة، ويطبقون الحدود، ويحفظون الثغور، ويعملون بعلمهم الموروث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والممدود إلى السماء بحيل الله المتين، ومعصومون عن كل سهو وخطأ ونسيان، ومشهود لهم بالفضل والكمال، ليبيّنوا للناس عظمة الإسلام وحقائق القرآن.

فعلى هذا لا يمكن قبول زعم من زعم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحل عن هذه الدنيا ولم ينص على القيادة من بعده.

هشام بن الحكم وإمام المعتزلة

لعل قضية هشام بن الحكم مع مؤسس مذهب الاعتزال وزعيمه آنذاك خير دليل على ضرورة وجود ونصب الإمام بعده صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ذكر هذه القضية



رضوان الله
عليه

الزاهد العابد أويس القرني

يسلك فيه إلى أين يريد، وإن دعا بها على مجنون أفاق من جنونه، وإن دعا بها على امرأة قد عسر عليها ولدها هون الله عز وجل عليها ولادتها)... إلى آخر ما ذكر من فضائله وهي كثيرة. بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ج ٩٢ : ص ٣٩٠.

أحاديث في فضائله (رضوان الله عليه):
ومما روي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: تفوح روائح الجنة من قبل قرن، واشوقاه إليك، يا أويس القرني، ألا ومن لقيه فليقرئه عني السلام، فقيل: يا رسول الله، ومن أويس القرني؟ قال ﷺ: إنه إن غاب عنكم لم تفقدوه، وإن ظهر لكم لم تكثرثوا به، يدخل الجنة في شفاعته مثل رببعة ومضر، يؤمن بي وما رأيته، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين عليه السلام، في صفين بعد أن يقاتل. الروضة في فضائل أمير المؤمنين، لشاذان بن جبرئيل القمي: ص ٤٨-٤٩، بحار الأنوار للعلامة

بصفين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ولم يرهم: أويس القرني وزيد بن صوحان العبيدي وجندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم. بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٦١٨.
دعاؤه وعبادته (رضوان الله عليه):

اشتهر عنه رضوان الله عليه العبادة والعزلة والانقطاع إلى الله تعالى بالدعاء والتوسل إليه، وقد ورد في كتب الأدعية دعاء له معروف باسمه، وهو دعاء له آثار عظيمة في الاستجابة وقضاء الحوائج حيث ذكر في شأنه أنه: دعاء علمه أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأويس القرني، وقال: من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له، وقضى جميع حوائجه، وقال رسول الله ﷺ (والذي بعثني بالحق نبيا إن من بلغ إليه الجوع والعطش، ثم قام ودعا بهذه الأسماء أطعمه الله وأسقاه، ولو أنه دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريد له اتسع الجبل حتى

نسبه وكنيته (رضوان الله عليه): هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن- بطن من بطون مراد- بن رومان، من أصول يمنية، وكنيته أبو عمرو القرني.

صفاته (رضوان الله عليه):
أبرز صفاته بره بأمه وإخفاء حاله وورعه وزهده وتقواه وقوة صلته بالله عز وجل، لو أقسم على الله لأبره، وهو من عباد الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإن غابوا لم يُفتقدوا، قلوبهم مصابيح الدجى.

معاصرته للنبي ﷺ:
أدرك زمن النبي ﷺ وأسلم ولكنه لم يره، وشهد الرسول ﷺ له بالجنة، فقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام، في ذكر من أخبر النبي ﷺ بأنهم من أهل الجنة ولم يرهم، إذ قال: شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر

فقال: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: ومن أنت؟ قال: أويس القرني، فبايعه، فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة مقتولا. خصائص الأئمة للشريف الرضي: ص ٥٣

- ٥٤.

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام أن أويس القرني شهد مع الإمام علي عليه السلام وقعة صفين حيث قوله: شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة ولم يرههم: أويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم.

الاختصاص للشيخ المفيد: ص ٨١-٨٢. ولكن مع ذلك فهناك تشويش كبير في مكان دفنه، فقد ذكر الحموي في معجم البلدان: (وبالجابية قبر أويس القرني، وقد زناه بالرقعة، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر والأشهر الأعراف أنه بالرقعة). معجم البلدان للحموي: ج ٢ ص ٤٦٨.

وورد في بعض المصادر: أن جماعة من الصحابة صحبهم أويس القرني من المدينة إلى الشام فتوفي في أثناء الطريق في بركة لا عمارة فيها ولا ماء، فتحيروا في أمره فنزلوا فوجدوا حنوطا وكفنا وماء، فعجبوا من ذلك وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، ثم ركبوا فقال بعضهم: كيف نترك قبره بغير علامة، فعادوا للموضع فلم يجدوا للقبر من أثر. كتاب المعلم في شرح صحيح مسلم للقرطبي (صفحة ٥٠).

وفي آخر: عن أبيه عن عبد الله بن سلمة، قال: غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا أويس القرني، فلما رجعنا مرض علينا - يعني أويس - فحملناه فلم يستمسك فمات، فنزلنا فإذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط، فغسلناه وكفنناه وصلينا عليه ودفناه! فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فعلمنا قبره، فرجعنا فإذا لا قبر ولا أثر!! حلية الأولياء: ٢ / ٨٤: ومن الواضح أنهما روايتان أمويتان تريدان إبعاد قبر أويس عن صفين، وتفتيان استشهاده مع علي عليه السلام!!

يأتي مسجده أو مصلاه من العري يحجزه إيمانه أن يسأل الناس، منهم أويس القرني. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٤ ص ٣٠، وكنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٢ ص ٧٤.

- وعنه عليه السلام: إنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهب عنه، فيقول: اللهم دع لي في جسدي ما أذكر نعمتك علي، فيدع له منه ما يذكر به نعمته عليه، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له، فليستغفر له. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أويس القرني (رضي الله عنه)، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٤، ص ٧.

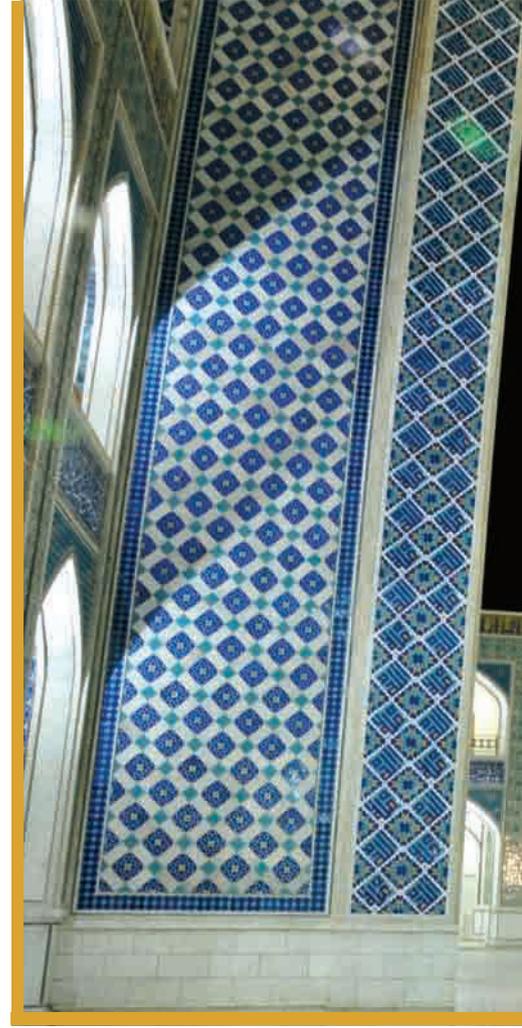
وصفه لنفسه رض:

روي عن أويس القرني رحمة الله عليه أنه قال لرجل سأله كيف حالك؟ فقال: كيف يكون حال من يصبح يقول: لا أمسي، ويمسي يقول: لا أصبح، يبشر بالجنة ولا يعمل عملها، ويحذر النار ولا يترك ما يوجبها، والله إن الموت وغصصه وكرباته وذكر هول المطلع وأهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحا، وإن حقوق الله لم تبق لنا ذهبا ولا فضة، وإن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقا، نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا ويرموننا بالجرائم والمعائب والعظائم، ويجدون على ذلك أعوانا من الفاسقين، إنه والله لا يمتنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله. بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج ٧٢، ص ٣٦٧.

شهادته (رضوان الله عليه):

مما اشتهر فيما يخص شهادته رضي الله عنه أنها في صفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام، كما ورد في بعض الروايات، منها:

ما ورد عن الأصبح بن نباتة حيث قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلا ثم قال: أين تمام المائة؟ فقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله إنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل، فقال: فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين، فقال: هلم يدك أبايعك،



المجلسي: ج ٤٢، ص ١٥٥. عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن العباس بن محمد الدوري عن أبي نعيم عن شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي: أفيكم أويس القرني؟ قالوا: نعم، فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: خير التابعين أويس القرني. المستدرک للحاكم النيسابوري: ج ٣ ص ٤٠٢. روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض فدعا الله تعالى فأذهب عنه إلا مثل موضع الدرهم، فمن لقيه منكم فمروا فليستغفر لكم. كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١٤ ص ٥. وعنه عليه السلام: إن من أمتي من لا يستطيع أن



قيل: (إذا علمت فلا تفكر في كثرة مَن دونك من الجهال ولكن أنظر إلى مَن فوقك من العلماء).

٤- أن يقول ما يعلم ولا يتكلم في ما لا يعلم، حتى يرجع إليه ويتعلمه.

٥- أن يبذل العلم لأهله ولا يبذله لغير أهله، فهناك من الناس مَن لا ينفع معهم العلم.

٦- أن لا يتردد العالم من قول: (لا أدري) و(لا أعلم) فمهما بلغ من العلم والفهم فهناك الكثير من العلم الذي لا يفهمه، وإذا ترك العالم قول: (لا أدري) هلك.

٧- أن لا يستتكف العالم من تعلم ما ليس عنده، وقد قيل: تعلم علم غيرك وعلمه لغيرك، فيكون قد أجدت علمك وعلمت ما لم تعلم، وأن لا يقنع العالم بما أدرك منه العلم، ويستمر في البحث والدراسة والتعلم فكل يوم هناك علم جديد.

٨- أن يركز العالم على علوم الفقه،

الذي يشغذ غيره وهو لا يقطع، والإبرة التي تكسو غيرها وهي عارية، وذبالة المصباح تضيء لغيرها وهي تحترق، وفي مثله قيل:

وما هو إلا ذبالة وقدت

تضيء للناس وهي تحترق

ومهما اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه ووظائفه، فمن تلك الآداب:

١- أن يخلص عمله لله عز وجل وأن يتحلى بالصفات الأخلاقية الحميدة، لأنه قدوة ومثل للآخرين.

٢- أن يكون المعلم ناصحاً للمتعلم متكلماً معه باللين والحكمة، يجيب على إشكالاتهم، لكي يرغبوا في العلم، ولا يتعامل معهم بالغلظة ولا بالتعنيف ولا بالتحقير.

٣- أن يكون العالم متواضعاً مع مَن يُعلمهم ولا يأخذه العُجب بعلمه، فكل ذلك من فضل الله عليه وهو الذي أعطاه القدرة على العلم والفهم، وقد

اعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال، كحاله في اقتناء الأموال، إذ لصاحب المال:

- حال استفادة فيكون مُكتسباً،
- وحال ادّخار لما اكتسبه فيكون به غنياً عن السؤال،

- وحال إنفاق على نفسه فيكون به منتعماً،

- وحال بذل لغيره فيكون به سخياً متفضلاً، وهو أشرف أحواله، فكَذلك العلم يُقتنى كالمال، فله حال طلب واكتساب، وحال تحصيل يغني عن السؤال، وحال استبصار وهو التفكير في المحصل والتمتع به، وحال تبصير وهو أشرف الأحوال، فمن علم وعمل وعلم فذلك الذي يدعا عظيماً في ملكوت السماوات، فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة وكالمسك الذي يُطيب غيره وهو طيب، والذي يعلم ولا يعمل به كالدفتري الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم، وكالمسنن

من معلم الناس ومؤدبهم) (البحار: ج ٢، ص ٥٦).

❖ وعن الإمام زين العابدين عليه السلام : (أما حق رعيك بالعلم، فإن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم فيما آتاك الله من العلم وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك وخرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك) (البحار: ج ٢، ص ٦١).

❖ وعنه عليه السلام : (وحق سائسك بالعلم: التعظيم له، والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه أحدا، ولا تغتاب عنده أحدا، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له ولها، فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس) (البحار: ج ٢، ص ٤٢).

❖ وعن الإمام الباقر عليه السلام : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما حق العلم؟ قال: الإنصات له، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له، قال: ثم مه؟ قال: الحفظ له، قال: ثم مه؟ قال: ثم العمل به، قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره) (البحار: ج ٢، ص ٢٨).

وأخيراً أقول ما قاله الشاعر:
إن المعلم والطبيب كلاهما الطبيب
لا ينصحان إذا هما لم يُكرما
فاصبر لدائك إن أمنت طبيبه
واصبر لجهلك إن جفوك معلما
(منية المرید: ص ٢٤٧)

نصائح للمعلم والمتعلم:

❖ قال رسول الله ﷺ : (لينوا لمن تُعلمون، ولن تتعلمون منه) (البحار: ج ٢، ص ٦٢).

❖ وعنه ﷺ : (تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يُقوم علمكم بجهلكم) (البحار: ج ٢، ص ٣٧).

❖ وعنه ﷺ : (من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني، ومن جالس العلماء فقد جالسني...) (كنز العمال: ج ١٠، ص ١٧٠).

❖ وعنه ﷺ : (ينبغي للعالم أن يكون قليل الضحك، كثير البكاء، لا يمازح، ولا يصاخب، ولا يماري، ولا يجادل، إن تكلم تكلم بحق، وإن صمت صمت عن الباطل، وإن دخل دخل برفق، وإن خرج خرج بحلم) (كنز العمال: ج ١٠، ص ٢٤٣).

❖ وعن أمير المؤمنين عليه السلام : (من حق العالم عليك أن تُسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمز بعينيك، ولا تقولن: قال: فلان، خلافاً لقوله...) (كنز العمال: ج ١٠، ص ٢٥٥).

❖ وعنه عليه السلام : (على المتعلم أن يدأب نفسه في طلب العلم، ولا يمل من تعلمه ولا يستكثر ما علم) (غرر الحكم: ص ٤٣، ح ٩٦).

❖ وعنه عليه السلام : (لا يُحرز العلم إلا من يطيل درسه) (غرر الحكم: ص ٤٩، ح ٢٧٥).

❖ وعنه عليه السلام : (من أكثر الفكر فيما تعلم أتقن علمه وفهم ما لم يكن يفهم) (غرر الحكم: ص ٥٧، ح ٥٧٢).

❖ وعنه عليه السلام : (من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال

فلا خير في عبادة ليس فيها تفقه. ٩- أن يكون من شيعة العالم العمل بما يعلم وحث النفس على أن تاتمر بما تؤمر، فخير من القول فاعله وخير من العلم حامله وخير من الصواب قائله، فثمرة العلم أن يعمل به وثمرة العمل أن يؤدي عليه.

١٠- أن يعلم العالم الناس ما ينفعهم في آخرتهم، فخير العلم ما نفع وخير القول ما ردى.

١١- أن لا يبخل العالم بتعليم ما يحسن من العلوم، فالله عز وجل أعزهم بالعلم ومكثهم منه، فكيف يبخلون على عباده أن ينفعوهم به، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) (البقرة: ١٥٩)، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : (من كتم علماً فكأنه جاهل) (البحار: ج ٢، ص ٦٧).

وقال أحدهم إنى لأفرح بإفادتي المتعلم أكثر من فرحتي باستفادتي من المعلم. ١٢- على المعلم أن يُشوق المتعلمين إلى حب العلم ويبين فوائد ذلك لهم في الدنيا والآخرة.

١٣- وليعرف العالم أنه بتعليمه الآخرين فإن في ذلك الأجر والثواب له، فالتعليم صدقة لهم، وفيه أيضاً زيادة في حفظه لهذه العلوم وإتقانه بسبب تكرارها.

١٤- أن يهتم العالم بكل المتعلمين، ولكن يركز على من هممه آخرته وهمه خدمة الآخرين وخدمة الدين.

١٥- ينبغي للعالم أن يعرف أحوال الدارسين عنده فلا يكلفهم أكثر من طاقتهم ويعطيهم ما يتحملونه.

١٦- أن يوجه العالم من يُعلمهم إلى الطريق الحق دائماً ولا يخاف في الله لومة لائم فهو قدوتهم وهو مثلهم في الحياة.

مناسبات شهر ربيع الثاني

إلى أوليائكم، يخرج إليهم في السنة أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان. فقال: (شكر الله لأبي إسحاق وإبراهيم بن إسماعيل صنعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه الله ذكرا سويا، قاتلا بالحق، فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سم ابنك أحمد).

فانصرفت من عنده، وحججت، وسلمني الله تعالى، حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة أول النهار، كما ذكر صلوات الله عليه وآله، وجاءني أصحابنا يهنئوني، فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا النهار، فتأهبوا لما تحتاجون إليه، وأعدوا مسائلكم وحوادثكم كلها.

فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد، فدخل علينا، ونحن مجتمعون، فسلم هو أولا علينا، فاستقبلناه وقبلنا يديه،

بسر من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئا من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه، فقال قبل أن قلت ذلك: (ادفع ما معك إلى المبارك خادمي).

قال: ففعلت ذلك، فقلت: إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام، فقال: (أو لست منصرفا بعد فراغك من الحج؟) قلت: بلى. قال: (فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوما، وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر، في أول النهار، فأعلمهم أني أوافيهم آخر النهار، فامض راشدا، فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك، وتقدم على أهلك وولدك، وولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيبلغ الله به، ويكون من أوليائنا).

قلت: يا ابن رسول الله، إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني (الخلنجي) - وهو من شيعتك - كثير المعروف

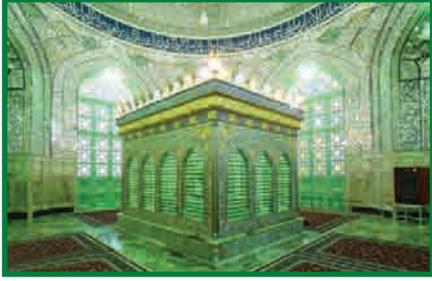
معجزة حضور الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى جرجان:



في الثالث من ربيع الثاني ووفاء لما وعد به الإمام الحسن العسكري عليه السلام أحد أصحابه، وإظهاراً لمعجزاته وكراماته، فقد حضر الإمام عليه السلام إلى جرجان من سامراء بطي الأرض.

عن جعفر بن الشريف الجرجاني، قال: حججت سنة، فدخلت على أبي محمد صلوات الله عليه

وفاة السيد موسى المبرقع:



في ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة (٢٩٦هـ)، تُوِيَ موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد عليه السلام، بقم ودفن بها، قال الحسن بن علي القمي في ترجمة تاريخ قم نقلاً عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر: إن موسى المبرقع أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية، وكان يسدل على وجهه برقعاً دائماً، وأقام موسى بقم حتى مات ليلة الأربعاء لثمان ليال بقمين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

١- ثورة التوابين بقيادة سليمان بن صُرد الخزاعي في الليلة الأولى منه سنة ٦٥هـ.

٢- شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الثامن منه سنة ١١هـ على رواية.

٣- ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في العاشر منه سنة ٢٣٢هـ.

٤- وفاة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في العاشر منه سنة ٢٠١هـ.

٥- ثورة المختار الثقفي في اليوم الرابع عشر منه سنة ٦٦هـ.

رمي الشياطين

بالشهب بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله:



في اليوم السابع من ربيع الثاني رُمِيَ الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

ابتداء مرض الزهراء عليها السلام

إثر إيذاء القوم لها:



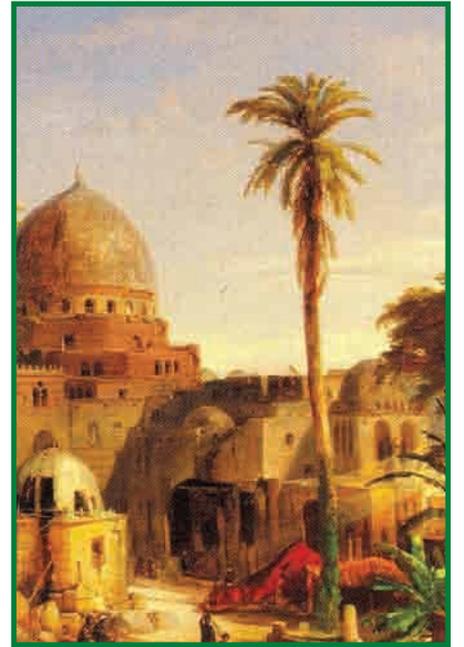
في التاسع عشر من ربيع الثاني سنة (١١هـ)، ابتداء مرض الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على إثر إيذاء القوم لها، فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فعلمت أنها الوفاة، فاجتمعت لذلك تأمر علياً بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهداً) (بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٢٠١).

ثم قال: (إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً، وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها).

فأول من ابتداء بالمسائل النصر بن جابر، قال: يا ابن رسول الله، إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ أشهر، فادع الله تعالى أن يرد عليه بصره قال: فهاته فمسح بيده على عينيه فصار بصيراً.

ثم تقدم رجل فرجل، يسألونه حوائجهم، فأجابهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك.

بناء مدينة بغداد:



في السادس من ربيع الثاني سنة (١٤٦هـ) بنى المنصور الدوانيقي مدينة بغداد، وأمر بوضع السادة من ولد فاطمة عليها السلام في أعمدها وجدرانها ويبنى عليهم وهم أحياء.

الكلمة الطيبة صدقة

في احدي المستشفيات:

كان هناك مريضان في غرفة واحدة، بينهما ستار من القماش، كلاهما يشكو من مرض عضال.. وكان أحدهما ... مسموحا له بالجلوس في سريره بجانب النافذة الوحيدة في الغرفة، أما الآخر فكان عليه أن يبقى مستلقيا على ظهره طوال الوقت.

وفي صباح كل يوم كان الأول يجلس في سريره حسب أوامر الطبيب، وينظر من النافذة ويصف لصاحبه العالم الخارجي.

وكان الآخر.. ينتظر هذه الساعة كما ينتظرها الأول.. فيصفه له وهو مبتسم:

في الحديقة بحيرة جميلة..

والأولاد قد صنعوا زوارق مختلفة.. وأخذوا يلعبون بها داخل الماء حول البحيرة..

ومنظر السماء البديع يسر الناظرين ..

وكان الآخر يغمض عينيه متصورا تلك المشاهد وهو فرح مسرور..

ومرت الأيام .. وكل منهما سعيد ب صاحبه ..

وفي أحد الأيام.. وجدت الممرضة المريض الذي بجانب النافذة قد فارق الحياة..

ولم يعلم الآخر بوفاته إلا عندما سمع الممرضة تطلب المساعدة..

حزن على صاحبه أشد الحزن..

ثم طلب من الممرضة أن تنقل سريره إلى مكان صاحبه فنفذت طلبه..

وحينما تحامل على نفسه بصعوبة ليرى ما وراء النافذة كانت المفاجأة..

حيث لم ير أمامه إلا جدارا أصم من جدران المستشفى!!

نادى الممرضة وحكى لها ما كان من أمر ذلك الرجل.. فازداد تعجبها وهي تقول:

لقد كان المريض أعمى!!

فقد كان يصف العالم الخارجي من مخيلته!!

فقط.. ليسعد صاحبه!..

مهما كنت حزينا أو مهموما، فلا تبخل بابتسامتك لتفرج هموم غيرك، فإن: الكلمة الطيبة صدقة...

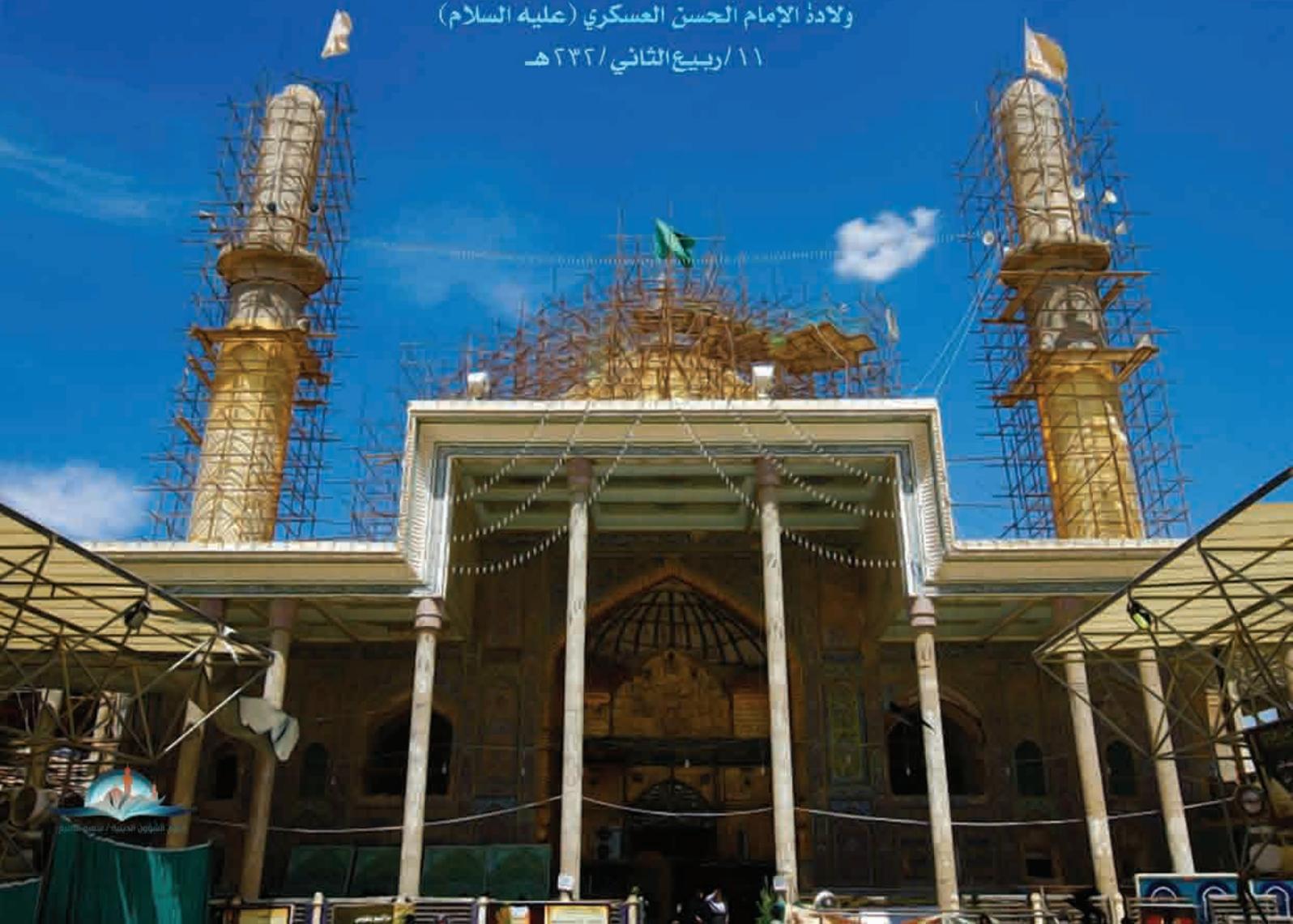
إن الناس في الغالب قد ينسون ما تقول وما تفعل!!

ولكنهم لا ينسون أبدا الشعور الطيب الذي تركته فيهم كلمة طيبة قلتها لهم...

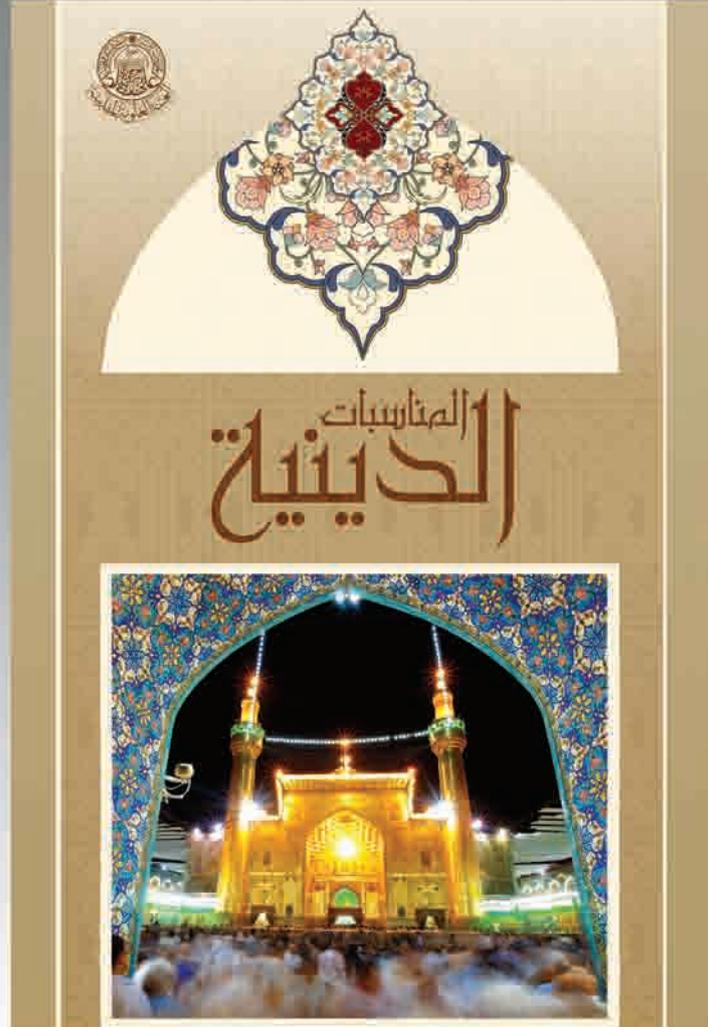
ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

ولادة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

١١ / ربيع الثاني / ٢٣٢ هـ



يصدر قريباً ...



فلاح العتيق العلويق المقدسيق - قسم الشؤون الدينيق / شعبيق التبليغ
للواكل مع شعبة التبليغ مراسلتنا عبر العناوين الآتية



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

